

سيمائيات النسق اللساني

Semantics of linguistic layout's

عبد القادر فهيم شيباني *

تاريخ القبول 2018/11/14

تاريخ تقديم البحث 2018/6/4

Abstract

In the light of the bet on the model of the tongue, the symmetry hypothesis is subject to the hypothesis of mutual support between the signifier and the signified; a hypothesis based primarily on the causes and levels of the arbitrariness. The extreme importance of the arbitrariness stems from its predetermined attachment to the reciprocal values of values, production engines, . Exploring the images of simple mechanisms of communication has led to an understanding of the reality of linguistic communication, reinforcing the steps of the human communication modeling project. In the course of communication, the tongue gives up the aura of transcendence to wear the suntan. In this regard, the communicative intent can, from the perspective of the general semiconductors, crystallize within the limits of the formulations of will, both negatively and positively, during the transmission and reception processes..

ملخص

يخضع النسق السيميائي، في ضوء الرهان على أمومية اللسان، لفرضية التعاضد بين الدال والمدلول؛ فرضية تقوم في الأساس على الأخذ بأسباب الاعتبار ومستوياته إن الأهمية البالغة لحيثيات الاعتبار نابعة من ارتباطه، سلفا، بمقتضيات النسقية التقابلية للقيم، وتاليا محركات الإنتاج، وأولويات التركيب والاستبدال. لقد قاد استكشاف صور الآليات البسيطة للتواصل، إلى فهم حقيقة التواصل اللساني، وهو ما عزز خطوات مشروع نمذجة التواصل الإنساني. ففي أثناء عمليات التواصل، يتخلى اللسان عن هالة التعالي ليلبس لباس السنن. وفي هذا الصدد، يمكن للقصد التواصل، أن يتبلور من منظور السيميائيات العامة، ضمن حدود الصيغ الكيفية للإرادة سلبا وإيجابا؛ في أثناء عمليتي البث والتلقي.

الكلمات الدالة: : اللسانيات؛ السيميائيات؛ العلامة؛ النسق،

Keywords: Linguistics ; Semiconductors; Mark; Layout

* قسم اللغة العربية والدراسات الإماراتية كليات التقنية العليا-رأس الخيمة دولة الإمارات المتحدة

يتأسس النسق السيميائي على منطق التراتبات، انطلاقاً من محاكاته لتصميم العلامة اللسانية، ففيه تنضاف العلاقة الواصفة إلى علاقات التعيين والإيحاء. ولعل شفافية اللغة كفيلة، على جاذبيتها، باستثارة التضايقات المتراكمة للتعبير والمحتوى، ومن ثم فإن هوية العلامة لا تتحدد داخل النسق فحسب، بل إن العلامة غالباً ما تستقل بنمطيتها التضايقية، فتتلون بأكثر من تعبير، وتضمّر أكثر من محتوى؛ منتظمة على نحو يسهل به صوريتها. وتستطيع السيميائيات الواصفة، على هذا النطاق، أن تستأثر بمواضيع المعرفة العلمية وغير العلمية، داخل فضاء السيميائيات الخاصة، سعياً لتحقيق نبؤات السيميائيات العامة وطموحاتها.

1. التعبير والمحتوى

يفترض الضبط الدقيق لصورة العلامة اللسانية تحديدها داخل دارة الكلام؛ مهمتها ضبط أساس تلك التظاهرات الصوتية المتغيرة في اللسان، ذلك أن التلاحم الحاصل بين الصوت والفكرة يقوم على تعاضد بين العناصر الآكوستيكية النطقية والعناصر الفيزيولوجية الذهنية، حيث يتولى الكيان الآكوستيكي-الذهني من خلاله تحديد هوية العلامة اللسانية داخل اللسان، وتقديمتها في شكل كيان نفسي مجرد يلتحم ضمنه الأثر النفسي الصادر عن الصوت الفيزيائي بالصورة الذهنية التي ترسم عن الأثر.

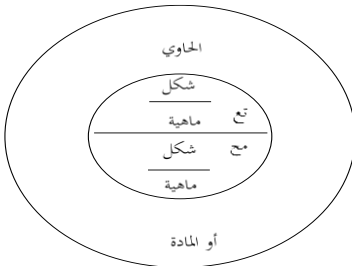
تستقل العلامة اللسانية بوصفها كياناً نفسياً عن إرادة الفاعل المتكلم، ولا تتحدد إلا ضمن المجال الاجتماعي الذي يستطيع- حسب فرديناندو سوسير Ferdinand de Saussure- إلغاء كل تلك الفوارق التمييزية للمؤسسة اللسانية، ودمجها عبر مفهوم العلامة ضمن مجموع الأنساق الدالة، التي تختص بالدلالة على الأفكار. وعبر هذه الخصيصة يرتفع اللسان عن رتبة المدونة ليغدو شبيهاً بالكتابة، وبألفبائية الصم-البكم؛ وبالطقوس؛ وبأشكال الآداب؛ والإشارات العسكرية، الخ¹. إن السيميائيات التي تعني بدراسة العلامة، تستمد من خصائص هذه الأخيرة وضعها ضمن الاقتصاد العام للعلوم بوصفها جزءاً من علم النفس الاجتماعي؛ وتالياً فرعاً من علم النفس العام، لذلك فهي تراهن على اللسان في فهم طبيعة الإشكالات السيميائية.

1- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, Paris, Ed. Payot, 1962, p.33.

تقوم الاستراتيجية السيميائية السويسرية على دراسة اللسان؛ بالتغاضي عن تلك الخصائص التي لا تعمل إلا على تمييزه عن باقي الأنساق السيميائية، وتبدو في المقابل مهمة للوهلة الأولى (كجهاز النطق مثلا). وبهذا الفعل، فإن اللساني لا يستوضح المشكل اللساني فحسب بل سيلفي نفسه أمام أنساق سيميائية متعددة، تستمد مشروعية تصنيفها وشرحها من قوانين اللسانيات²، ضمن فضاء السيميائيات العامة.

إن التعادل الذي أثاره التجريد اللساني بين الدال والمدلول، قد يغيب حسب أندريمارتيني¹ (André Martinet) أهمية الدال على صعيد الكلام بوصفه وسيلة تمظهرية للمدلول. وتثير هذه الفرضية ضمن حقل السيميائيات، ضرورة تحديد طبيعة الماهية المتباينة بين الدال والمدلول، فوضع الوساطة الذي يأخذه الدال، يقتضي بالضرورة ماهية ماديا (صورة، وشيء، وصوت، الخ.) يجعل من السيميائيات، وضمن اشتغالها على الأنساق المختلطة، تعمل على جمع كل العلامات تحت مظلة المادة الواحدة، أي ضمن "العلامة النوعية"² التي تنتهي إليها.

وقد حدد لويسيامسليف (LouisHjelmslev) صورة العلامة بشيء من التدقيق حين فصل بين "الشكل" و"الماهية" في كل من التعبير والمحتوى، واعتبر أن الماهية السويسرية ليس سوى مادة للعلامة سماه بـ"الحاوي" (continuum). فإذا كان سويسر يرى في الدال والمدلول ذلك الانتظام الشكلي للماهية الصوتية مع الفكرة، فإن يامسليف³ يرى أن "الحاوي" هو الذي يعطي للتعبير والمحتوى شكلها في صورة نسق مبين قادر على إنتاج الماهيات والتعريف بها.



2 – G. Mounin, Ferdinand de Saussure, ou le structuralisme sans le savoir, Paris, Ed. Seghers, 1968, p.89.

1– A. Martinet, Syntaxe générale, Paris, Ed. Armand Colin, 1985, p. 97.

2– R. Barthes, L'aventure sémiologique, Paris, Ed. Seuil, 1973, p.45.

3– U. Eco, Le signe, histoire et analyse d'un concept, trad. J.-M. Klinkenberge, Bruxelles, Ed. Labov, 1988, p.128.

يستطيع شكل التعبير حسب آ. إيكو¹ على غرار شكل المحتوى، أن يلائم جملة من المواد أو المجالات المحددة من "الحاويات" (أصوات ، وألوان، وعلاقات فضائية، الخ.) عبر إنشائه لنسق من "النماذج" المبنية عبر التقابلات، حيث تؤلف الماهيات المفردة الناتجة عنه "تواردات". وكذلك يفعل شكل المحتوى بالتجربة الممكنة. كل ذلك يتجلى جلاء واضحاً داخل الإجراء، فالإجراء الذي تخضع له الإشارات الضوئية المرورية مثلاً، يسمح لنا برصد شكل كل من التعبير والمحتوى في صورة أربعة أوضاع ثابتة ومتداولة (نسق من النماذج)، تأخذ ضمنها التمثيلات الضوئية وضع تواردات لماهيات متفردة، فيترتب عن هذا الانتظام ملائمة تلك الأضواء المتباينة والأوامر المختلفة بغطاء الحاويات². قد ينسحب هذا الإجراء على عديد الأنساق السيميائية، بيد أن تورط الذات بالاختيارات الانزياحية في بعض الأنساق المعقدة قد يرهن معيارية العلاقة بين الأنماط والتواردات، التي تظل في بعض الأنساق السيميائية الأخرى من الخصوصيات الثابتة.

ترتبط حياة العلامة بالخاصية الاجتماعية، فالعلامة لا توجد سوى داخل المؤسسة الاجتماعية. إن دراسة العلامة اجتماعياً بالنسبة لسوسير³ تعني التقاط تلك الخصائص اللسانية التي تستطيع أن تصل اللسان بباقي المؤسسات الأخرى عبر جملة من القواسم المشتركة بين الأنساق السيميائية عامة والنسق اللساني خاصة. لذلك فهو عندما يقرر بأن المشكل اللساني هو سيميائي قبل كل شيء، فهو يرى ضرورة الارتفاع بخواص المؤسسة السيميائية عن الخاصية الاجتماعية التي تبدو عامة.

2. اعتبارية العلامة

إن قيام غالبية الأنساق التعبيرية على مبدأ التعاقد يعني، في الواقع، إخضاع المستعملين لوضع قسري يقيد عفويتهم التواصلية، فإذا كان سجاد الصيني، مثلاً، تسع مرات يدل على تحية الإمبراطور، فإن نسق هذه العلامات لا يقل اعتبارية عن نسق اللسان، ومن

1 - U. Eco, Sémiotique et philosophie du langage, trad. M. Bouzaher, Paris, éd. P.U.F., 1er éd., 1988, p.79.

2 - L. Hjelmslev, Prolégomènes à une théorie du langage, trad. U. Canger, suivi de : La structure fondamentale du langage, trad. A.-M. Léonard, Paris, éd. Minuit, 1971, p.200.

3 - G. Mounin, Ferdinand De Saussure, Paris, Ed. Seghers, 1968, p.32.

ثم فقد تنبه سوسير إلى أن الخاصية الاعتبارية للعلامة هي واحدة من الخصائص الأولية التي تستطيع أن تخص المؤسسات السيميائية بالتميز عن باقي المؤسسات الاجتماعية. إن اعتبارية العلامة لا تتعلق بالفاعل المستعمل ولا بحرية اختياراته¹، فالعلاقة بين الدال و المدلول ضرورية، وغير معقدة في الوقت نفسه.

لكنه من الواجب على السيميائيين، كما يرى سوسير، أن تطالب بحق تلك الأنساق السيميائية التي تنفلت من خاصية الاعتبار كالأنساق الرمزية مثلا – كل ذلك سعيا لاستكمال مشروع الشمولية. إن استكشاف درجات الاعتبار المتفاوتة من نسق سيميائي لآخر يعني الخوض في واحدة من الإشكالات التي تهتم السيميائيين ذاتها؛ ألا وهو استكشاف أنواع العلامات وتصنيفها.

إن التفاوت الحاصل في درجات الاعتبار بين مجموع الأنساق السيميائية لا ينفي مطلقا حقيقة النسق السيميائي المشترك، فالعلامة اللسانية لا تختلف عن العلامة الملبسية – أو عن أي علامة أخرى – في فقدانها لمعناها جراء الاستعمال، أو حتى في تلك التغيرات الصوتية التي تشترك في المبدأ مع تلك التغيرات التي تحكم نسق الموضة (مبدأ المحاكاة النفسي). يستطيع الاستعمال أن يكفل للأنساق السيميائية عامة تفعيل قوة التميز وقوة التواصل في آن واحد،² فكثيرا ما تلغي الفطرة الانزياحية حرص المستعمل على إرساء دعائم التواصل أولا. يقر دوسوسير بمدى تميز النسق اللساني: « فلا شيء فيه يمنع ربط فكرة معينة بتتابع صوتي ما³»، وهو ما لا نلفيه في تلك الأنساق التي تقوم على مبدأ التوافق، إذ لا يكاد نسق الموضة مثلا، يحييد بعلاماته التي تبدو أكثر اعتبارية عن تفاصيل الجسد الإنساني. وبهذا المعنى، فإنه يمكن للسانيات أن تكون الأنموذج العام للسيميائيات، على الرغم من أن اللسان ليس سوى نسق خاص.

لا يرتبط تأسيس الخاصية الاعتبارية في الأنساق السيميائية بقاعدة التعاقد، فرولان بارت⁴ (Roland Barthes)، يقرن الاعتبار بتلك القرارات الأحادية لجعل منه خاصية

1- F. Gadet, Saussure, une science de la langue, Paris, Ed. P.U.F., 2eme éd., 1990, p. 40.

2- G. Mounin, Ferdinand de Saussure, Paris, Ed. Seghers, 1968, p.92.

3- F. de Saussure, Cours de linguistique générale, p.110.

4- R. Barthes, L'aventure sémiologique, p.48

عرضية ترتين بالقبلية، إذ يرى أن كل العلامات تفقد اعتباريتها ضمن وضعها البعدي. بهذا المعنى نستطيع أن نميز بين الاعتبار واللاتعليل، فلا يتوقف شرط الأول على انتفاء العلاقة التماثلية بين الدال والمدلول بل على مبدأ "الضرورة" كما يحدده إميل بنفنيست¹ Emile Benveniste .

إن زي البرلمان، أو الشرطي، أو القاضي ما هي إلا قرارات أحادية تؤسس للاعتباط، لكنها سرعان ما تندرج ضمن مجال الثقافة لتتحول إلى وحدات ثقافية يرتبط قسرها بالزمان والمكان. وقد يأخذ نسق الموضوعة وضع قرار – أحادي مستقبلي؛ كتلك الألبسة التي يعلن عنها قبل أوانها، فهي اعتبارية ضمن وضعها القبلي، لكنها سرعان ما تفقد اعتباريتها ساعة تسويقها فتكون بذلك سببية ومسجلة ضمن نسق الموضوعة.

يفصل روبهريس² (Roy Harris) مثله كمثال رولان بارت بين مفهومي اللاتعليل والاعتباط، إذ إن احتكام بعض العلامات المحاكية لمبدأ التعليل؛ كتلك التي يشترك فيها الدال والمدلول في الجوهر لا يلغي أساسها الاعتباري، فعلى الرغم من إحالة بعض حالات التمثيل الأيقوني إلى موضوعها بصورة تواردية، إلا أنها تظل اعتبارية بأيقونيتها فقط؛ بالنظر إلى قابلية تعويضها بعلامات غير أيقونية. فالاعتباط إذا لا يتحدد فقط بين الدال والمدلول بقدر ما يكمن في كفاية العلامة في استبدال دوالها. إن للاعتباط كامل القدرة على اقتصاد الموروث الأنثروبولوجي للدلالة ضمن المجال السيميائي العام، حيث يتأسس بوصفه سيرورة تكاملية تسعى إلى تطبيع كل نسق غير معلل من جهة، وإدراج النسق المعلل ضمن مجال الثقافة من جهة أخرى.

3. القيمة والتقابل

تستطيع صورة التلاحم بين الدال والمدلول، ضمن مجال اللسان، أن تجلي شكل العلامة؛ أي ذلك المظهر القابل للدراسة العلمية منها عبر مبدأ الاختلاف؛ إذ يستطيع هذا المبدأ أن يحدد اللسان بصفة سلبية إما على صعيد الدال وإما على صعيد المدلول، بينما تعمل تلك التقابلات القائمة بين العلامات على تحديد نسق هذا الأخير بوصفه معطى إيجابيا. ومن ثم

1- E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, 1, Paris, Ed. Gallimard, 1966, p.51.

2- R. Harris, La sémiologie de l'écriture, Paris, Ed. CNRS, 1993, p.113.

فإن النسق اللساني لا يتحدد إلا بوصفه سلسلة من الاختلافات بين الدوال، المرتبطة بسلسلة من الاختلافات بين المدلولات؛ حيث يؤدي هذا الارتباط إلى توليد نسق من القيم.

تسعى هذه القيم النسقية إلى ضمان صورة التلاحم الفعلي بين الدال والمدلول داخل كل علامة؛ ذلك أن الاختلاف لا يتعارض مع الاعتبار¹، وإلى تأمين نسقية العلامات ذاتها عبر مبدأ التقابل، في حين تكمن أهمية الاعتبار في ضمان نسبية هذه القيم، فباختلال هذا الشرط يتحول كل نسق سيميائي إلى جملة من القيم المطلقة التي تتضمن مفروضات خارجية.

تتحقق نسبية القيمة في النسق السيميائي عامة بتحديد أشكال العلامات في صورة وحدات ملموسة؛ لذلك تراهن اللسانيات ومن ثم السيميائيات على فرضية التفصل لاستكشاف قيم النسق السيميائي من جهة، والتحري عن موضوعيتها من جهة أخرى. إذ لانستطيع مفصلة الدال بمعزل عن المدلول إلا في حالات التجريد. وقد استطاع لويش.برييتو² (J.Prieto Louis) باعتماد آلية التفصل أن يستكشف تباير تمفصلات الأنساق السيميائية من نسق لآخر (سنن المرور، أرقام غرف الفنادق، الهواتف، أرقام الحافلات، الخ).

وإذا كانت مهمة عالم اللسان كما يرى سوسير، تكمن في البحث عن كل ما يجعل من اللسان نسقا خاصا، فإن مهمة السيميائي هي البحث عن تلك البنية المشتركة التي تنخرط فيها الأنساق السيميائية العديدة بما فيها اللسان؛ أي عن ذلك « الأنموذج المبسط الذي يسمح بتقريب ظواهر مختلفة انطلاقا من بعض الجوانب المشتركة³»، إن الأنساق السيميائية عامة بما فيها اللسان، تشترك في مبدأ القيمة التقابلية، إذ لا يمكننا أن نميز ضمنها بين ما يخالف شيئا عن آخر، وما يؤسس للشيء ذاته⁴ كونها تخضع لإكراهات الاختلاف.

1- F.de Saussure, Cours de linguistique générale, p.163.

2- L.J. Prieto, La sémiologie, in : Le langage (sous la dir. A. Martinet), Encyclopédie de la pléiade, Paris, Ed.Gallimard, 1968, p.136.

3- U. Eco, Le signe,p.115.

4- R . Barthes, L'aventure sémiologique, p.64.

وقد حاول نيكولا تروبتسكو (Nicola Troubetzkoy) ضمن مؤلفه (Principes de phonologie 1939) ضبط تلك المبادئ المنطقية التي تحكم تصنيف التقابلات التمييزية انطلاقاً من فونيمات اللسان الألماني، في حين عمل ج. كانتينو (J. Contineau) على استثمار هذه المبادئ ضمن إطار التقابلات الدالة للفونيمات داخل نسق اللسان وقدمها على النحو الآتي¹:

1- التقابلات المصنفة بحسب علاقاتها مع مجموع النسق: قد يكون التقابل أحياناً ثنائياً داخل النسق (التقابل الثنائي)؛ ومتعدد الجوانب أحياناً أخرى (التقابل المتعدد الجوانب). ويمكن للتقابل أحياناً أن يأتي متناسباً مع عدة ثنائيات (التقابل المتناسب)؛ ومنعزلاً لا يتناسب مع أي تقابل آخر؛ أحياناً أخرى (التقابل المنعزل).

2- التقابلات المصنفة بحسب علاقة الثنائيات المتقابلة: عادة ما يتحدد التقابل انطلاقاً من حضور سمة ضمن مفردة وغيابها ضمن أخرى (التقابل السالب)؛ أو انطلاقاً من تكافؤ في غياب سمات معينة وحضورها (التقابل المتكافؤ).

3- التقابلات المصنفة بحسب امتداد قيمها الاختلافية: تستطيع بعض التقابلات أن تحافظ على قيمها الاختلافية ضمن مختلف الأوضاع (التقابلات الثابتة)، في حين تفقد أخرى قيمها الاختلافية من وضع لآخر (التقابلات القابلة للتغيير).

يرى رولان بارت أن تصور كانتينو، ضمن إطار الوحدات الدالة، يقترب كثيراً من التصور السيميائي، كونه يقلص الفارق بين الوحدات الفونولوجية والسيميائية، وذلك بالانتقال إلى التقابلات الدلالية، ويعطي للقيمة بعدها السيميائي. إن الأنساق السيميائية التي تستطيع أن تحقق مبدأ المبادلة والمقارنة تستطيع أن تحقق بتقابلاتها المحددة لوحدة العلامات مبدأ القيمة.

يلفي بارت² معالم القيمة في سنن المرور، محددة ضمن مجال التقابلات المتناسبة، والمتعددة- الجوانب؛ تلك التقابلات التي تستطيع أن تؤسس للقيم اللونية والشكلية للإشارة المرورية، فإذا كان التقابل اللوني بين الأحمر والأبيض يمنح قيمة المنع ضمن أوجه متعددة (تقابل متعدد-الجوانب)، فإن التقابل الشكلي للصفحة (مثلث؛ مستدير) يمنح؛

1- R.Barthes, L'aventure sémiologique, pp. 66-69.

2 - Ibid., p.70.

بالتناسب قيمة الأخطار والتعاليم على التوالي (التقابل المتناسب). ونظرا للطبيعة التواصلية لهذا النسق السيميائي، فإن قيمه التقابلية تتحاشى كل صور التعقيد، فهو يقوم على تقابلات ثابتة؛ وسالبة (إذ يكفي اختراق العارضة الحمراء في الصفحة المستديرة لصورة الدراجة، ليكتسب التقابل قيمة المنع)، ويستبعد تلك التقابلات المتكافئة والقابلة- للتحديد (أي المتغيرة)، كل ذلك سعيا لتفادي حالات الانسداد التواصلية. بينما تملئ الطبيعة الإبداعية لنسق الموضة مثلا؛ تحديد قيمها ضمن كل التقابلات، ماعدا تلك التقابلات الثنائية والثابتة لكونها تنزع نحو التجدد والتميز باستمرار.

يرتبط أنموذج القيمة بوصفه معطى أوليا بمفهوم النسق. فالقيمة تستمد مرجعيتها من الصورة المجردة لكل ما هو سيميائي، لكن بعض الأحداث السيميائية تستمد نسقها من تركيبها الخاص؛ كتلك الأحداث السيميائية التي لا تخضع لمبدأ "الوحدة" (l'unité). ثم إن كل وحدة ليست بالضرورة هي علامة¹، لذلك تسعى السيميائيات إلى مراعاة الأوضاع التمثيلية للأنساق الدالة والاهتمام بآليات اشتغالها.

4. الإجراء

لا يحتكر اللسان وحده آلية التركيب والترابط، بل تمتد هذه الآلية إلى أنساق سيميائية أخرى تقوم على خلاف اللسان بتدعيم مبدأ الهيمنة بين العلاقتين، وذلك إما على أساس استعاري؛ تهيمن فيه علاقة الترابط، وإما على أساس مجازي؛ تهيمن فيه علاقة التركيب. إذ نستطيع عبر هذين المبدئين أن نميز حسب رومانياكوبسون² (Roman Jakobson) بين الرسم التكميلي والسريالي، أو بين أفلام شابلن (Chaplin) وأفلام غريفت (Griffith).

يفترض رولان بارت³ ضمن مجال التحري عن آلية اشتغال الأنساق السيميائية، ضرورة إخضاع مظهراتها للتقطيع التركيبي الذي يستطيع أن يمدنا بالوحدات المؤلفة لمحور الاستبدال، فاللباس بوصفه نسقا سيميائيا لا يتمظهر إلا في صورة أزياء أو بدلات تتجاوز ضمنها جملة منالقطع الملبسية المختلفة، مثلا: قميص + معطف + سروال (علاقة تركيبية)،

1-E. Benveniste, Problèmes de linguistique générale, 2, Tunis, Ed. Cérès, 1995 , p. 54.

2- R. Jakobson, Essais de linguistique générale, les fondations de langage, trad. et pref. N. Ruwet, Paris,

Ed. Minuit, 1963, p.63 .

3- R. Barthes, L'aventure sémiologique, p. 56.

حيث يرتبط كل اختيار من الاختيارات بمجموع القطع الملابس التي تتناسب معه في موضع اللبس وفي الوظيفة، مثلا: قبعة / طاقية / عمامة، الخ.(علاقة استبدالية).و بذلك تتزامن تحولات التركيب مع تحولات المعنى الملابس. وينطبق الأمر نفسه على الوجبات الغذائية، فاختيارات الفرد بين: المقبلات/ الأحسية/ التحلية، الخ.(علاقة استبدالية) تتحول سلسلة الأطباق المختارة (علاقة تركيبية) إلى وجبة كاملة مثلما ينطبق الحال على فن التأثيث، فالمؤثث لا يعمل إلا على تركيب جملة من الاختيارات الأثاثية، مثل: سرير +خزانة +كرسي (علاقة تركيبية)، حيث يفترض الأثاث الواحد-أو كل اختيار- جملة من التغيرات التي تسمح بتحويل أسلوب التأثيث (علاقة استبدالية)، وهو حال عديد الأنساق السيميائية المعمارية وغيرها.

إن الطبيعة التواصلية لغالبية الأنساق الدالة، دفعت ثلة من السيميائيين إلى الربط «بين السيميائيات بوصفها علما يدرس أنساق العلامات الدالة وبين وظيفتها التواصلية مقتدين بما قرره اللسانيات من أن التواصل هو عصب الوظيفة اللسانية ومن ثمة فهو أساس الخطاب»¹، وقد كان لهذا الاقتداء أثر استثمار المفاهيم اللسانية للتواصل وتعميمها على مجموع الأنساق الدالة.

1- أحمد يوسف، سيميائيات التواصل وفعالية الحوار، المفاهيم والآليات، الجزائر، منشورات مختبر السيميائيات وتحليل الخطاب، امعة وهران، ط.2004، 1، ص.15.